2 - أكتوبر 2010

الجمهورية التونسية

وزارة التربية

الديوان

18810

مذكرة

إلى

السيدتين والسادة المندوبين الجهويين للتربية

السيدات والسادة متفقدات ومتفقدي المدارس الابتدائية

السيدات والسادة متفقدات ومتفقدي المدارس الإعدادية والمعاهد الثانوية

السيدات والسادة مديرات ومديري المدارس الابتدائية والمدارس الإعدادية والمعاهد

الموضوع : تجسيم الأهداف التربوية لموكب تحية العلم

المصاحيب : وثيقة للاستغلال.

عملا على تجسيم الأهداف التربوية المنشودة من تطوير موكب تحية العلم، وسعيا إلى توعية الناشئة بقيمة العلم المفدّى في تحقيق الترابط بين التونسيين في وحدة وطنية متينة وتبصيرهم بالقيم التي يرمز إليها ، وتوضيحا للمعاني التي يتضمنها النشيد الرسمي حتى يدرك التلاميذ أبعادها والمقاصد منها، أعلمكم أنّه، إضافة إلى ما جاء بالمنشور 2010/01/82 في خصوص موكب تحيّة العلم، تقرّر العمل بالإجراءات التالية:

ـــ في المدارس الابتدائية :

- يخصّص معلّمو العربية حصّة بعشرين دقيقة يوميا طيلة أسبوع لشرح مكوّنات العلم المفدّى ومدلولها وتفسير ميثاق تحية العلم وشرح القيم التي تضمّنها شعار الجمهورية و يتم في هذا الإطار الاستئناس بالوثيقة المصاحبة
- توظّف حصص المحفوظات للفترة الأولى من السنة الدراسية في حفظ النشيد الرسمي وشرح معانيه
- تخصّص حصص التربية التشكيلية في الأسابيع الأولى من السنة الدراسية لرسم العلم المفدّى وفق القواعد الهندسية المناسبة.

ـــ في المدارس الإعدادية والمعاهد

- يخصّص أساتذة التربية المدنية ما يكفي من الحصص لإطلاع التلاميذ على المراحل التاريخية التي مرّ بها العلم التونسي وتوضيح مدلول مكوّناته وشرح القيم التي تضمّنها شعار الجمهورية. و يتم في هذا الإطار الاستئناس بالوثيقة المصاحبة
- تخصّص حصص التربية التشكيلية في بداية السنة الدراسية لرسم العلم المفدّى وفق القواعد الهندسية المناسبة.

ونظرا إلى ما للموضوع من أهمّية فإني أدعوكم إلى إيلائه ما يستحقّ من اهتمام ومتابعة.

والســـــــلام.

رموز الوطن

مثل كلّ البلدان لوطننا رموز تميّزه في مقدّمتها العلم المفدّى، وشعار يحمل ثوابت نظام الحكم وهي بالنسبة للجمهورية التونسية : حرية، نظام، عدالة، ونشيد وطني يفاخر بحب الوطن والذود عنه والرفع من شأنه وتحقيق عزّته ومناعته .

♦♦♦♦♦♦

علم الجمهورية التونسية

نص الفصل الرابع من دستور سنة 1959 على أنّ "علم الجمهورية التونسية أحمر، تتوسطه دائرة بيضاء بها نجم ذو خمسة أشعة بها هلال أحمر".

♦♦♦♦♦♦

جذور علم تونس ونشأته

يحمل العلم التونسي في طياته تاريخا طويلا حافلا بالملاحم والبطولات، فهو الشاهد الحي على سجل شعب بأكمله خلد عبر العصور رسالة حضارية بنيت على القيم الإنسانية المثلى، لتنحت من تونس أرضا انصهرت في أديمها الحضارات وأضافت الكثير إلى حضارة الإنسان.

إن الرموز والألوان التي تميز العلم التونسي ضاربة في التاريخ، ولئن أكد بعض

المؤرخين "أن الألوان المكونة لعلمنا كلون القماش الأحمر والدائرة البيضاء التي تحتوي على الهلال والنجم من اللون الأول، هي في الأصل علامات اشتهرت بها الحضارة القرطاجنية، فالواقع أن البلاد التونسية، منذ إلحاقها بالخلافة العثمانية سنة 1574 م، اعتمدت العلم التركي آنذاك أي الراية الحمراء التي أضيف إليها فيما بعد نجمة بيضاء، يحيط بها هلال أبيض.

ويرجع تاريخ العلم التونسي في شكله الحالي إلى عهد حسين باي الثاني (1835-1854)، فبعد انهزام العثمانيين في معركة نافرين (Navarine) في 1827، فكر حسين باي في استنباط علم جديد خاص بالبلاد التونسية للتمييز بينها وبين بقية الولاية العثمانية. وحتى يجتنب ردود فعل السلطة العثمانية اقتبس العلم الجديد من الراية التركية ذاتها، فتمّ الاحتفاظ باللون الأحمر مع إضافة قرص أبيض في وسط العلم وتغيير لون النجمة والهلال من الأبيض إلى الأحمر. وظهر العلم في السنوات الأولى من نشأته، بصفة محتشمة إلى أن خلف أحمد باي سنة 1837 الباي مصطفى على عرش البلاد. فكان همه هو السيادة التونسية وإبراز مظاهر استقلال البلاد تجاه الباب العالي. وكان كل نشاطه موجها إلى الأبهة العسكرية، فأمر بتوزيع العلم ذي الهلال الأحمر على كافة الأفواج التونسية، كما أمر المشير الأول أحمد باي برفع العلم التونسي المتميز عن العلم التركي على واجهات المصالح الحكومية والبواخر الحربية والتجارية.

وتجدر الإشارة إلى أن مبعوث السلطان العثماني الذي قدم إلى تونس سنة 1840، استغرب عندما شاهد العلم التونسي يرفرف بمفرده على قصر باردو فاحتجت حكومة الباب العالي على هذه المبادرة التي اعتبرتها خرقا للمواثيق الرابطة بين الإيالة التونسية والخلافة العثمانية وطالبت مرارا وتكرارا بتبديل

صنجق تونس بصنجق الباب العالي. لكن المشير الأول أحمد باي ظل متمسكا بموقفه واستمر الأمر على هذه الحال في عهد محمد باي (1855-1859) ومحمد الصادق باي (1859-1882).

وعند انتصاب الحماية الفرنسية في تونس في 12 ماي 1881، لم تتجرأ القوات الفرنسية على إلغاء العلم التونسي لكنها فرضت رفع العلم الفرنسي إلى جانب العلم التونسي تطبيقا لمبدإ السيادة المزدوجة.

وقد ثبتت الحركة الوطنية العلم التونسي وظلت متمسكة به خلال جميع مراحل الكفاح التحريري رغم محاولة السلط الفرنسية منع التونسيين من رفعه أثناء التظاهرات والاحتفالات الوطنية.

وغداة استقلال البلاد وإعلان الجمهورية قرر المجلس القومي التأسيسي بالإجماع الحفاظ على العلم الوطني في الشكل الذي استنبطه حسين باي الثاني وأُره المشير الأول أحمد باي في النصف الأول من القرن التاسع عشر باعتباره رمزًا للسيادة التونسية على مدى السنين والأحقاب.

وقد نصّ الفصل الرابع من دستور سنة 1959 على ما يلي : "علم الجمهورية التونسية أحمر، تتوسطه دائرة بيضاء بها نجم ذو خمسة أشعة بها هلال أحمر".

◆◆◆◆◆◆

العلم رمز لوحدة الشعب

ضرب الشعب التونسي أروع الأمثلة في التضحية والفداء من أجل عزة الوطن وسؤدده، وخاض المعارك الضارية للدفاع عن حرمة البلاد ومناعتها. ولقد أقام الدليل في كفاحه ضد الاستعمار على الروح الوطنية العالية التي يتحلى

بها التونسيون والتونسيات بقوة عزيمة وشحنة إرادة وعلى قدرتهم الفائقة للتجند والاستبسال لمواجهة التحديات والمحن رائدهم الوفاء لهذه الأرض بماضيها وحاضرها ومستقبلها والإخلاص المطلق للمبادئ والقيم المتأصلة في شعبها. وكان للزعماء والمقاومين والمناضلين من مختلف الجهات والفئات والمشارب دور حاسم في صيانة البلاد من مخاطر الذوبان والتبعية والدفاع عن الذات واستنهاض الوعي بالحفاظ على الهوية وصيانة الكيان من الاندثار والتفتت. وتوغل الشعب التونسي منذ انتصاب الحماية الفرنسية سنة 1881، في كفاح مرير ضد المستعمر، بلغ ذروته ابتداء من الثلاثينات بقيادة الحزب الحر الدستوري الجديد، ولقد حرص على امتلاك مقومات القوة والتصدي في سبيل مناعة تونس واستقلالها، مراهنا على الحق، مستميتا للحفاظ على شرفه وكرامته وأظهر في مختلف الحقبات عبقرية نضالية فريدة من نوعها تتمثل في قداسة التضحية والصمود على درب الكفاح من أجل الحرية والانعتاق.

◆◆◆◆◆◆

الرموز التي يحملها العلم المفدّى:

اللون الأحمر :يدل على دماء الشهداء دفاعاً عن الوطن،

اللون الأبيض :يدل على السلام والأمان،

الهلال :يدل على الانتماء العربي،

النجمة :تدل على قواعد الإسلام الخمس.

◆◆◆◆◆◆

قانون أساسي عدد 56 لسنة 1999 مؤرخ في 30 جوان 1999 يتعلق بعلم الجمهورية التونسية

الفصل الأول: - يتمثل علم الجمهورية التونسية في شكل مستطيل أحمر اللون يكون عرضه مساويا لثلثي طوله (3/2). ويعلق من جهة عرضه الأيسر بواسطة عمود.

الفصل 2: - تتوسط العلم دائرة بيضاء يساوي قطرها ثلث (3/1) طول المستطيل، ويكون مركزها عند تقاطع موسط أضلاعه.

ويرسم بالدائرة البيضاء نجم أحمر ذو خمسة أشعة يكون مركزه على خطّ موسط العرض، وفي اتجاه معاكس لجهة العمود، وعلى يمين مركز الدائرة البيضاء بمسافة يقدر قيسها بواحد من ثلاثين (30/1) من طول العلم.

ويضبط قيس أشعة النجم بدائرة وهمية تمثل حدّ تلك الأشعة، ويكون لها نفس مركز النجم ويبلغ قطرها خمسة عشرة بالمائة (15%) من طول العلم. وتكون الأشعة متساوية الأبعاد فيما بينها على أن يكون حد شعاع منها على خط موسط عرض العلم وعلى يسار مركز الدائرة البيضاء.

ويحيط بالنجم هلال أحمر من جهة العمود يرسم بتقاطع قوسين، قوس خارجي يكون له نفس مركز الدائرة البيضاء ويساوي قطره ربع (4/1) طول العلم، وقوس داخلي له نفس مركز النجم ويساوي قطره خمس (5/1) ذلك الطول.

النشيد الوطني

النشيد الوطني كلمات تهتزّ لها القلوب وعبارات نابعة من خلجات النفس تدوي بها الحناجر في نداء إلى الحرية وانتصار إلى الحق والتزام بالدفاع عن حرمة الوطن.

ولئن كانت للحركة الوطنية التونسية أناشيد متعددة نطقت بها الألسن رمزا للوجود وتأكيدا للذات والهوية التي عانت من محاولات الطمس والإجهاض، فإن نشيد "حماة الحمى" يبقى النشيد الرمز، الذي يجسم كل معاني النضال والكفاح ويترجم إرادة الحياة والوعي العميق بما يجب تقديمه من تضحيات من أجل تحقيق الاستقلال والسيادة واستعادة الحقوق المغتصبة.

ولقد برز هذا النشيد بالكامل في هتافات المتظاهرين أثناء معركة 9 أفريل 1938 الخالدة وتشمل كلماته قصيدة للشاعر المصري مصطفى صادق الرافعي، مشفوعة في الخاتمة ببيتين لشاعر تونس الكبير أبو القاسم الشابي من قصيدته "إرادة الحياة" الصادرة في 4 سبتمبر 1933:

إذا الشعب يوما أراد الحياة فلا بدّ أن يستجيب القدر

ولا بـــدّ لليل أن ينجلـــــي ولا بد للقيد أن ينكســـر

ولقد أقر تحول السابع من نوفمبر 1987 بقيادة الرئيس زين العابدين بن علي اعتماد هذا النشيد الرائع، نشيدا وطنيا للجمهورية التونسية.

شعار الجمهورية :

يتضمن الفصل الرابع من القانون عدد 57 لسنة 1959 المؤرخ في 25 ذي القعدة 1378 وفي 1 جوان 1959 في ختم الدستور وإصداره تحديد مضامين شعار الجمهورية التونسية وهي :

حرية،نظام،عدالة.

وبمقتضى قانون عدد 20 لسنة 1963 المؤرخ في 30 ماي 1963 أصبح ترتيب هذه المضامين على النحو التالي : نظام، حرية، عدالة.

ولقد نقح هذه القانون بمقتضى القانون عدد 72-1989 المؤرخ في 2 سبتمبر 1989 لإعادة ترتيب مضامين شعار الجمهورية، على النحو التالي :

حرية،نظام،عدالة.

وترمز :

- السفينة:للحرية
- والأسد للنظام،
- والميزان للعدالة.